قتيبة المبتدئ ومنه كل مولود يولد على الفطرة أي على ابتداء الخلقة وهو الإقرار با حين أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم وقال ابن عباس كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها أي أنا ابتدأتها قال الزجاج إن قيل كيف يكون الفطر بمعنى الخلق والانفطار الانشقاق في قوله تعالى إذا السماء انفطرت فالجواب إنما يرجعان إلى شيء واحد لأن معنى فطرهما خلقهما خلقا قاطعا والانفطار والفطور تقطع وتشقق .

قوله تعالى وهو يطعم ولا يطعم قرأ الجمهور بضم الياء من الثاني ومعناه وهو يرزق ولا يرزق لأن بعض العبيد يرزق مولاه وقرأ عكرمة والأعمش ولا يطعم بفتح الياء قال الزجاج وهذا الاختيار عند البصراء بالعربية ومعناه وهو يرزق ويطعم ولا يأكل .

قوله تعالى إني أمرت أن أكون أول من أسلم أي أول مسلم من هذه الأمة ولا تكونن من المشركين قال الأخفش معناه وقيل لي لا تكونن فصارت أمرت بدلا من ذلك لأنه حين قال أمرت قد أخبر أنه قيل له